

## قولاً واحداً

## غباء وحقد معا

صياح عزام

لاشك بأن الغباء والحقد معا، هما اللذان يدفعان أعداء سورية من مجموعات إرهابية ومن يقف وراءها ويسلحها ويمولها، إلى العمل تكراراً على اتهام سورية بالتحضير لاستخدام السلاح الكيميائي من قبل جيشها بعد لتفريق التهمة السابقة باستخدامه في خان شيخون، ولكن لماذا اللجوء لهذه التهمة؟

قبل خان شيخون غلب على الصوت الأمريكي أن الرئيس بشار الأسد لم يعد القضية الأولى لواشنطن وشغلها الشاغل، بل إن الحل في سورية يمر به، وأن لواشنطن هدفاً واحداً في سورية، هو القضاء على الإرهاب واستئصال الشذرة لغمّة أن الرئيس الأسد هو المشكلة، وطرأت تحولات جذرية على مواقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وإدارته سياسياً.

وعشية التحدث الأمريكي الأخير عن الضربة الكيميائية المزمعة التي قيل إن الجيش السوري يحضر لها، كان الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون يتحدث عن الحاجة إلى حل الأزمة السورية مع الرئيس الأسد وليست على حسابه، وأن أولوية فرنسا هي محاربة الإرهاب، إلا أن ماكرون لم يتردد في القول إن بلاده ستشارك واشنطن في أي عمل عسكري ضد من يستخدم السلاح الكيميائي في سورية.

سؤال آخر، ما حاجة سورية لاستخدام مثل هذا السلاح، وهي أصلاً لا تمتلكه، في وقت يتقدم فيه جيشها ويتوسع ميدانياً في معظم الجبهات والحوار وبخطوات متسارعة؟ ما حاجة سورية لتأليب العالم عليها، في وقت تحصد فيه ثمار دعم الأشقاء والحلفاء المخلصين مثل حزب الله وروسيا وإيران؟

لا عاقل يمكن أن يصدق حكاية استخدام سورية للسلاح الكيميائي في خان شيخون قبل ما يزيد على ثلاثة أشهر، أو يأخذها على محمل الجد، على الرغم من التفقيقات الأميركية للبرهنة على أن سورية وحدها دون سواها هي المسؤولة عن ذلك.

ولا عاقل أيضاً صدق الرواية الأميركية الأخيرة حول ترتيبات واستعدادات سورية للجوء إلى استخدام هذا السلاح، لأن الجانب السوري ليس بحاجة إلى ذلك، كما أشرنا، إلى جانب أن سورية دولة وجيشاً وشعباً لديها منظومة قيمية وأخلاقية عالية تحول دون إقدامها على عمل كهذا حتى لو كان عندها هذا السلاح، والذي كان فيما مضى وقبل التحلي عنه سلاح ردع أمام القوة النووية الإسرائيلية.

هناك ناحية أخرى مهمة، وهي أن سورية لديها حليف قوي هو روسيا، وبالتالي لا يمكن لها أن تقدم على عمل يجرح هذا الحليف أمام المجتمع الدولي، لجهة اتهامه بالتدخل على حليفة السوري، وخاصة أنها، أي روسيا، أخرجت عندما لم تتم الاستجابة لدعواتها المتكررة لإجراء تحقيق دولي نزيه ومحايد في حادثة خان شيخون، في وقت تواجه فيه إدارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقوبات أميركية وغربية مفروضة عليها وتتجدد تلقائياً بسبب الأزمة الأوكرانية وتشنر قوات حلف شمال الأطلسي على حدودها مع أوروبا الشرقية.

يتضح أن إدارة ترامب تطلق مثل هذه «الزوبعة الكيميائية» بين الحين والآخر لتحقيق عدة أهداف، منها: الضغط على روسيا والاتحادية وإيران، على أمل التخفيف من تقدم الجيوش السوري والقوات الريدفة، وخاصة على محور البادية، ومحاور أرياف حمص وحلب ودير الزور، والهدف الثاني: محاولة الحد من تصاعد الدور الروسي الرافض لاستمرار انفراد القطب الأميركي بالقرار الدولي، والهدف الثالث استخدام هذه «الزوبعة الكيميائية» كورقة بيد أميركا وحلفائها وعملائها لإفشال محادثات محادثات الحل السياسي التي تناقش مسألة مناطق تخفيف التصعيد والدفع باتجاه الأليات السياسية بدلاً من العمليات العسكرية لإنهاء الأزمة، والهدف الرابع: هو عزم واشنطن على إطالة أمد الحرب الأهلية ضد سورية، واستمرار تأليب الرأي العام الحالي ضد سورية وقواتها، وخاصة بعد أن أخذت بعض الدول الغربية بمراجعة مواقفها تجاه سورية، بعد أن طرق الإرهاب أبوابها أكثر من مرة.

أنس وهيب الكردي

مع اقتراب نهاية «دولة داعش» المزمومة في سورية والعراق، تنفك الدول الغربية مشاوراتها حول المرحلة التالية للتنظيم المتطرف، وسط مساع أميركية روسية لإطلاق ديناميكية جديدة في سورية.

وتتعدق اليوم في العاصمة الفرنسية باريس قمة ما بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والأميركي دونالد ترامب، تتناول الوضع في سورية ومكافحة الإرهاب، فضلاً عن قضايا ثنائية ودولية مختلفة حسبما ذكر البيت الأبيض. ومسلاً باتفاق مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين على إنشاء «منطقة تخفيض التصعيد» في جنوب غرب سورية، يصل ترامب إلى باريس الخميس للمشاركة في احتفالات اليوم الوطني لفرنسا «يوم الباستيل»، وأيضاً بمناسبة مرور ١٠٠ عام على دخول القوات الأميركية الحرب العالمية الأولى، إلى جانب فرنسا وبريطانيا. ويشارك الرئيس الأميركي في حفل استقبال في ليزانغاليد حيث سيتفقد متحفاً فرنسياً مع الحرب ويزور مقبرة نابليون. وقال البيت الأبيض: إن ترامب وماكرون وسيفغان بعد ذلك اجتمعاً ثنائياً عقبه مؤتمر صحفي.

وأجبر الانسحاب الأميركي المتزايد من قضايا الحل السياسي في سورية، واقتصار مشاركتها على عمليتي أستانا وجنيف على تأمين مصالح حلفائها الإسرائيليين والأردنيين والفرنسيين على إعادة النظر في سياستهم السورية. واستشعر الفرنسيون خطورة الفراغ الذي ولده الانسحاب الأميركي ما أدى إلى إقصاء

الغرب عن طاولة مستقبل سورية، والذي تتم مناقشته بين الروس والإيرانيين والأتراك في أستانا، وضرورة تعديل موقفهم من الأزمة السورية لعدم تلاؤمها مع مستجدات الواقع الميداني والسياسي، ما دفعهم إلى البحث عن موقف جديد وإطلاق مبادرة جديدة لحل الأزمة بعد الكشف عن مضمونها بعد. ولقد عرض بالفعل المسؤولون الفرنسيون المبادرة على نظرائهم الإيرانيين الذين أبدوا ترحيباً بها. وانتشر ماكرون رئاسته الجديدة للتعبير عن هذا الموقف والذي رأى فيه أن لا بديل شرعياً إلى سورية سنفغان دي ميستورا بنضوج ليس عدواً للفرسا، وأن رحيله ليس شرطا

## «التحرير الفلسطيني»: انتصارات البادية وتحرير الموصل

## سيكون لها أثر في تحرير باقي المناطق

الوطن

ولفتت إلى أن هذه الانتصارات، تركت أثرها على المتآمريين ومخططاتهم التوسعية الخبيثة، وأفشلت مساعيهم الدنيئة، وخيبت آمال الممولين من أذئاب الغرب في الخليج العربي، والدول المجاورة المتآمرة، وأصابت الأدوات الإرهابية من داعش والتمصرة وغيرها من القوى الظلامية المحرمة بإلياس من نجاح مشروعها في زرع ثقافة الموت، ونشر بذور الفتنة والتفريق بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة. وأضافت: «كذلك تابع العالم أجمع انصياح الإدارة الأميركية لإرادة الشعب العربي السوري المقاوم، والشعب العراقي البطل خلال مؤتمر قمة العشرين في هامبورغ، وظهر ضعف إدارة ترامب في فرض حلولها المشبوهة وأفكارها المسمومة»، وباركت الهيئة للشعبين السوري والعراقي انتصارات البادية، وتحرير الموصل، وأعربت عن فخرها واعتزازها بالمشاركة الفاعلة والمشرفة في الحرب ضد الإرهاب المدوي المحرم، والسعداءها الدائم لبذل الغراب والفتيس في «أداء واجنا الوطني والقومي المتمثل بالوقوف في خندق المقاومة جنباً إلى جنب مع أبطال الجيش العربي السوري وخلف قيادة الرئيس الأسد». وأكدت ثققتها «بالتصحر العزيم المؤزر القريب الذي سينقل منطقتنا العربية إلى عصر جديد من التقدم، والأزدهار، والمستقبل الآمن المزدهر».

## حزب الله: داعش سينتهي بقبضات الجيش السوري

وكالات

في الميدان بما يؤسس لهذا الحل». وشهد قاسم على أن كيان الاحتلال الإسرائيلي لن ينجح سورية أفشلت المحطة الثانية لشروع الشرق الأوسط الجديد، على حين أكد رئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين أن تنظيم داعش الإرهابي سينتهي بقبضات الجيش العربي السوري وحلفائه في سورية بعد أن تم القضاء عليه في العراق. وأضاف قاسم في مقابلة مع إذاعة «النور» بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لحرب تموز بحسب وكالة «سانا»: «اليوم نتحدث عن انتصار حقيقي وفعلي وعن هزائم متتالية أصابت تنظيمي داعش وجبهة التمصرة الإرهابيين وكل المنظومة التي تحاول تغيير الوضع في سورية». وتابع: «إننا اليوم في وضع أفضل ولم نعد نخشى على سورية المقاومة ولكن الحل السياسي يتطلب وقتاً ونحن نتابع

## وسط مساعي موسكو وواشنطن لإطلاق ديناميكية جديدة في البلاد

## قمة فرنسية أميركية تناقش الوضع في سورية



قوات أميركية في الشمال السوري (عن الإنترنت - أرشيف)

لإطلاق المفاوضات. وتبع ذلك مواقف الرئيس الفرنسي بسبب اعتراف بلاده بالهزيمة العليا للمفاوضات، المعارضة، وتردد أنباء عن فتح الباب أمام إعادة فتح السفارة الفرنسية في دمشق.

وفي هذا السياق، أت الضغوط المكثفة التي مارستها فرنسا، وقادها الرئيس الفرنسي شخصياً، على «الهيئة العليا للمفاوضات» إلى انخراطها بشكل أكثر جدية في لقات الخدمات المعارضة التي نظمتها الأمم المتحدة في لوزان مؤخراً، وأشداء المبعوث الأممي إلى سورية سنفغان دي ميستورا بنضوج مواقف المعارضة من المبادئ الإثني عشرة،

واقترابها من مواقف الحكومة السورية بشأنها. وسيناقش الزعيان أيضاً، مستقبل المناطق المحررة من داعش في سورية، وخصوصاً، أن قوات خاصة فرنسية وأميركية تشارك في عملية «التحالف الدولي» ضد التنظيم، القائمة حالياً في الرقة.

ولدى واشنطن مشروع لاستعادة الاستقرار في المناطق التي يتم دحر داعش عنها، لا يرقى إلى إعادة الإعمار ويكتفي فقط باستعادة الخدمات وإشغال الأناضول.. وتتركز نواة المشروع على مدينتي الطقة والرقعة، وتريد باريس مشروعاً واسعاً لإعادة إعمار المناطق المحررة من داعش، على الرغم

## تضارب الأنباء حول الرقة بين الهدوء وتقدم «قسد»

الرقة- الوطن

المنضوية في «قسد» وخلفاءه مع واشنطن من جانب آخر، على حين تقي قادة «قسد» كل هذه الأخبار وأكدوا أن المعارك مستمرة حسب طبيعة كل مرحلة من المعركة.

وتأتي زيارة ترامب لفرنسا في أعقاب حضوره اجتماع قمة مجموعة العشرين في هامبورغ بالمانا الأسبوع الماضي، وخلال القمة باتت الولايات المتحدة معزولة نسبياً عندما أكدت مجدداً على قرار التوصل إلى انسحاب من اتفاقية تاريخية دولية تم التوصل إليها في باريس عام ٢٠١٥ لمحاكمة تغير المناخ.

ووفقاً للرصد فقد «تمكنت قسد من تحقيق تقدم جديد على محاور في المدينة، موسعة نطاق سيطرتها بدعم من القوات الخاصة الأميركية وقوات عملية «غضب الفرات» وقيامت من طائرات التحالف الدولي، وبإستناد عملية التوسعة مع وصول عشرات الشاحنات التي تحمل معدات عسكرية وعتادا وذخيرة إلى قسد في الرقة ومحيطها، تحضيراً لمعركة الحسم في معقل التنظيم بسورية».

من جهة ثانية، نشرت مواقع كربية أسماء وصور الجنود الأميركيين في الرقة والجندي البريطاني اللذين قتلوا في الرقة يوم الإثنين الماضي بعد أن كانت «قسد» نفت هذا الخبر.

## إيطاليا مستعدة لنشر عسكريين في الرقة بشروط

وكالات

في سورية، أوضحت وزيرة أن هناك تقويصاً آمياً لمحاربة الإرهاب في سورية، لكن الوضع السياسي هناك أصبح بكتير.. وأصررت على أن المشاركة الإيطالية في جهود استعادة الاستقرار بهذه المنطقة تتطلب أن يتضح أولاً الوضع السياسي في البلاد، لكي «تتحدد بوضوح الجهات التي يجب عليا تدريبها».

وأدعت أن أطرافاً سورية كثيرة لا تعترف بشرعية الحكومة السورية، فيما تبقى الميليشيات المحلية في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السورية غير معترف بها دولياً، وتقول «قوات سورية الديمقراطية» قسد، عملية عسكرية من «التحالف الدولي» عملية عسكرية تهدف للسيطرة على كامل مدينة الرقة وطرد التنظيم منها.

يذكر أن ٤٧٠ عسكرياً إيطاليا يعملون حالياً في محافظة نينوى العراقية، حيث يتولون حراسة سد الموصل المتضرر بسبب القتال، و٤٠٠ آخرين في أبريل، و٩٠ يتولون مهمة تدريب القوات الأمنية في بغداد.

وحلفاؤها يجب عليهم اختبار الحماية على الإبادة، وهناك أسباب وجيهة للقيام بذلك، الأول قانوني، فالقانون الدولي يشترط على أطراف النزاع اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لحماية المدنيين، ويمكن اعتبار استخدام الغارات الجوية المكثفة وضربات المدفعية في المناطق المأهولة بالسكان أمراً غير قانوني.

ثانياً، لدى الولايات المتحدة وحلفائها مصلحة إستراتيجية في بذل كافة الجهود الممكنة للحفاظ على حياة المدنيين، فإذا كانت تكاليف استعادة السيطرة على الموصل والرقة تتضمن ارتفاعاً في عدد القتلى من المدنيين، فضلاً عن الدمار، فقد يكون المدنيون غير راغبين في الاعتراف بشرعية النظام الذي يأتي ما بعد داعش، تاركاً نهب زراعة بذور العنف الدوري والقتل وإعادة ولادة نسخة جديدة من داعش أو شيء ما أسوأ من ذلك.

خلاصة القول إن داعش يرغب برؤية أكبر عدد من القتلى المدنيين، ولهذا يجب على الولايات المتحدة وشركائها ألا يسمحوا بحدوث ذلك، ويضيف بوريو: إن الكثير من الضحايا المدنيين سقطوا خلال معارك



من معاناة المدنيين العراقيين في الموصل (رويترز)

يموتوا من التنظيم أو من خلال الغارات الجوية التي تشنها قوات التحالف، أو عبر المعارك الجارية بين قوات المعارضة السورية والمتمردين. ويشير بوريو إلى أنه ثمة بديل عندما يتعلق الأمر بالمعارك في مدن مكتظة بالسكان مثل الموصل والرقة، فالولايات المتحدة

ويهد بفشل إستراتيجي. بدوره أكد وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس مؤخراً أن الإستراتيجية الأميركية المناهضة لداعش سوف تتحول من تكتيكات الاستنزاف إلى تكتيكات الإبادة، فتنظيم داعش يهدف إلى الإبقاء على المدنيين محاصرين في الرقة ليموتوا معهم؛ إما أن

الناجمة عن ضربات التحالف والتي تلعب دوراً في جدول أعماله المتضارب. أن التحالف الذي تدعمه الولايات المتحدة لديه التزام وفرصة لبذل المزيد من الجهد لحماية المدنيين من عملياتهم، فضلاً عن عدم العمليات التي يقوم بها تنظيم داعش، وأن عدم القيام بذلك يقلل من احتمالات النجاح العملي

## ترجمة إبراهيم خلف

تعرضوا لممارسات مهجية من تنظيم داعش خلال سنوات، وأن القصص التي يرويها الناجون تشي بالممارسات المروعة التي تُمارس بحقهم، فإذا قرروا البقاء أو عجزوا عن المغادرة، فإنهم يواجهون يوماً وحشية داعش، فضلاً عن الغارات الجوية التي تشنها الولايات المتحدة وحلفاؤها والتي يمكن أن تقتل مئات المدنيين في وقت واحد، زيادة عن نيران المدفعية غير الدقيقة من «قوات سورية الديمقراطية» قسد، تاركاً

وفي مقال نشرته صحيفة «يو إس إيه تودي» الأميركية، اعتبر بوريو أنه في الوقت الذي تمكنت فيه القوات العراقية من تحقيق النصر على تنظيم داعش في الموصل، تقوم «قوات سورية الديمقراطية» قسد، التي تتلقى الدعم من الولايات المتحدة باقتحام مدينة الرقة، آخر معاقل التنظيم الكبرى في سورية، مؤكداً أنه نتيجة للمعارك الكبيرة

ضده سيتم هزيمته عسكرياً، ولكن السؤال الجوهري يتظل في كم من مئات الآلاف من المدنيين الذين ما زالوا محاصرين في الرقة

سيموتون خلال هذه العملية، لهذا يجب على العالم ألا يخرجهما لتوفير الحماية لهم. ويشير بوريو إلى أن المدنيين في كلتا المدينتين

## الوطن

www.alwatan.sy

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

مدير التحرير

جانبلات شكاي

المدير الفني

لارا توما

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن

هاتف: ٠١١ - ٣٠٦٥ / ٢١٣٧٤٠٠

فاكس الإدارة: ٠١١ - ٢١٣٩٢٨

فاكس التحرير: ٠١١ - ٨٨٢٧٩٨٠

حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طباق ٥

هاتف: ٢٢٧٧٧٥٦ - ٠٢١ - ٢٢٧٧٧٥٧ / ٢١٦ - ٢٢٧٧٧٥٧

حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طباق ثالث

هاتف: ٢٤٥٠٢٠ - ٠٣١ - ٢٤٥٠٢١ / فاكس: ٢٤٥٠٢١ - ٠٣١

اللاذقية - شارع المغرب العربي مقال مالية اللاذقية

هاتف: ٣٢١٢١٨ - ٠٤١ - ٣٢١٢١٨ / فاكس: ٣٢١٢١٨ - ٠٤١

طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٢٧٤٥٥ - ٠٤٣ - ٣٢٧٤٥٥ / فاكس: ٣١٣٠٩٠